من الناس واكثر ذلك هي الآيات التي تتضمن الاعلام عن اشياء
في الغائب ليس لها مثال في الشاهد فيعبر عنها بالشاهد الذي
هو اقرب الموجودات اليها واكثرها شبها بها فيعرض لبعض الناس
ان يرى به هو لمثل نفسه فتلزمه الحيرة والشك وهو الذي
يسمى متشابها في الشرع وهذا ليس يعرض للعلماء والجمهور
وهم صنف الناس بالحقيقة لان هؤلاء هم الاصحاء والغذاء
الملائم انما يوافق ابدان الاصحاء واما اولئك فمرضى والمرض
منه هو الاقل ولذلك قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهؤلاء
اهل الجدل والكلام واشرها عرض على الشريعة من هذا الصنف
انهم تأولوا كثيرا مما ظنوه ليس على ظاهره وقالوا ان هذا
التأويل هو المقصود به وانما اتى به في صورة المتشابه ابتلاء
لعباده واختبارا لهم ونعوذ بالله من هذا الظن بالله
بل نقول ان كان كتاب الله العزيز انما جاء معجزا من جهة
الوضوح والبيان فاذا ما بعد عن مقصود الشرع من قال
فيما ليس بمتشابه انه متشابه ثم اوله بزعمه وقال للجميع
الناس ان فرضكم هو اعتقاد هذا التأويل مثل ما قالوه في
آيات الاستواء على العرش وغير ذلك مما قالوا ان ظاهره
متشابه وبالجملة فاكثر التأويلات التي تزعم الفائلون بها

انها

انها المقصود من الشرع اذا تؤملت وجدت ليس يقوم عليها برهان
ولا تفعل فعل الظاهر في قبول الجمهور لها وعملهم عنها فان المقصود
الاول بالعلم في حق الجمهور وانما هو العمل فما كان انفع في العمل فهو
اجدر فاما المقصود بالعلم في حق العلماء فهو الامران جميعا اعني العلم
والعمل وذكر كلاما آخر نذكره ان شاء الله فيما بعد عند ما يذكره
المؤلف من موافقة بعض المسلمين الفلاسفة في النفس
وفي غير ذلك مما ينا سبه . واما نقل ما تواه اهل العلم المذاهب
اهل الارض من المسلمين في غيرهم في هذا الاصل فهو اعظم من
ان يذكر هنا الا بعضه وانما ينبغي هنا ان ائمة الاشعرية الكبار
كانوا يقولون ذلك ايضا وانه لم يخالف في ان الله فوق العالم
على العرش الا الجهمية وموافقوهم وسنذكر ان شاء الله عند
ما نذكره عن احتجاج المثبتة بالدعاء ونحو ذلك ما فيه عبرة
وكل من صنف في بيان مذاهب سلف الامة وائمتها من
اهل العلم بذلك فانه ذكر ان ذلك قولهم جميعا بلا نزاع كما
قال الشيخ الحافظ ابو نصر السجزي في كتاب الابانة له وائمتنا
كسفيان الثوري ومالك بن انس وكسفيان بن عيينة وحماد
ابن سلمة وحماد بن زيد وعبد الله بن المبارك وفضيل بن
عياض واحمد بن حنبل واسحق بن ابراهيم الحنظلي متفقون
على ان الله سبحانه بذاته فوق العرش وان علمه بكل مكان وانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)